دور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة مثلث حلايب – شلاتين –أبو رماد

[١٥]

حاتم عبد المنعم أحمد[١]– هشام إبراهيم القصاص[١]– مصطفى لطفي عبد العزيز[٢]
عماد جمال راشد[٢]
١) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) مركز بحوث الصحراء

المستخلص

استهدفت الدراسة التعرف على الخصائص الشخصية والإجتماعية للمبحوثين البدو فيما يتعلق بالنزاعات الأرضية بمنطقة حلايب وشلاتين وأبو رماد، والتعرف علي درجة معرفة البدو المبحوثين بالعادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بالنزاعات الأرضية وكذلك تحديد العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية وبين المتغيرات المستقلة للبدو المبحوثين وأخيراً التعرف على صور النزاعات الأرضية كأحد الروافد الرئيسية للموارد الطبيعية بمنطقة الدراسة، ولتحقيق الأهداف تم أجراء الدراسة الميدانية في منطقة حلايب– شلاتين – أبو رماد، كمجال جغرافي، وقد إستخدم منهج المسح الاجتماعي بطريق العينة ومنهج دراسة الحالة وتم اختيار عينة عشوائية منتظمة قوامها ٣٦٥ مبحوثا من أرباب الأسر طبقا وتم تصميم استمارة الاستبيان وجمعت البيانات النهائية من المبحوثين البدو بالمقابلة الشخصية خلال الفترة من أول شهر يوليو حتى منتصف شهر ديسمبر ٢٠١٥، واستخدم في تحليل البيانات العرض الجدولي بالتكرارات والنسب المئوية، بالإضافة إلى المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، وكذلك استخدم معامل الارتباط البسيط (بيرسون)، كما استخدم نموذج التحليل الارتباطي والانحداري المتعدد للتعرف على تأثير المتغيرات المستقلة المدروسة على المتغير التابع، ولتقدير نسبة مساهمة كل من المتغيرات المستقلة ذات العلاقة بالدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة الدراسة.

وقد أظهرت النتائج الخاصة بدراسة العلاقات الارتباطية بين درجة دور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية والمتغيرات المستقلة المدروسة أن هناك علاقة ارتباطية معنوية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بكل من: السن، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية، بينما كانت هناك علاقة أرتباطية معنوية عند مستوى ٠,٠٥ بين درجة دور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية وبكل من: حجم الحيازة الحيوانية، وحجم الأسرة، وباستخدام أسلوب الانحدار المتعدد Step wise تبين أنه يمكن

الإبقاء على سبع متغيرات فقط من بين المتغيرات الإحدى عشر ذات العلاقة الارتباطية بدرجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية في حلايب شلاتين أبو رماد، وهذه المتغيرات هي: درجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية، والسن، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، وأتضح أن نسبة مساهمة هذه المتغيرات مجتمعين في تفسير التباين الكلي لدرجة دور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد هي ٣٧%. كما ناقشت الدراسة أهم النزاعات الأرضية التي تواجه البدو بمنطقة الدراسة.

المقدمة

تحرص الدولة على تنمية المناطق الصحراوية ببناء مجتمعات عمرانية جديدة ضمن عملية التنمية الشاملة بهدف ربط المجتمعات الصحراوية بالمجتمع القومي للخروج من الوادي الضيق إلي الصحراء الشاسعة، وفى سبيل ذلك يحاول الإنسان استغلال بيئته وفقاً لعاداته وتقاليده تجاه الطبيعة المحيطة به، وتؤثر البيئة والظروف الايكولوجية القاسية لمثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد تأثيراً فعالاً على الإنسان ونظمه الإجتماعية بالإضافة إلى العزلة الجغرافية التي فرضتها بعد المسافة للمنطقة عن المجتمع الأم، والتي جعلتها وحدة إجتماعية قائمة بذاتها وتتباين عن المناطق الصحراوية المماثلة في طبيعة نظمها وأنساقها المكونة للبناء الاجتماعي (أحمد أبو زيد، ١٩٩٩، ص٥) وتتميز المجتمعات الصحراوية الحدودية بقلة الكثافة السكانية، ونظراً لأهمية المنطقة الإستراتيجية لما تتميز به من موقع جغرافي يضفى عليها أهمية بالغة من الناحية الجغرافية والسياسية فهي بوابة مصر من ناحية الجنوب الشرقي وتعد أحد محاور التنمية المستقبلية إضافة إلى ما تحويه من الإمكانات والموارد الطبيعية المتوفرة بها غير المستغلة (فاروق مصطفى،١٩٩٩، ص٣) حيث تأتى إدارة الموارد الطبيعية والبشرية في مقدمة تلك الموارد لتوافرها بكثرة في تلك الدول، والتي من أهمها جمهورية مصر العربية بحكم موقعها الجغرافي من الدول التي لها ثلاث مجتمعات حدودية ممثلة في المجتمعات الحدودية الغربية والشرقية والجنوبية، ونظراً للإهتمام المتزايد لتنمية المحافظات الحدودية خاصة في ظل الأبعاد الإستراتيجية والأمنية والتنموية الملحة لتلك المحافظات، بالإضافة إلي مخططات إعادة توزيع السكان وزيادة فرص العمل لخفض معدلات البطالة ومحاولة الحد من معدلات الفقر في

إطار تنموي يسعى إلى تنمية مستدامة إجتماعياً وإقتصادياً وبيئياً. وتعتبر محافظة البحر الأحمر من أكبر المحافظات المصرية في المساحة يأتي ترتيبها بعد محافظة الوادي الجديد ومحافظة مطروح، وتبلغ مساحتها نحو ١٢٠ ألف كم٢ أي ما يوازى ٤،١٢% من إجمالي مساحة جمهورية مصر العربية، وتقع هذه المحافظة على ساحل البحر الأحمر بين خطى عرض ٢٢,١٠°-٢٩° شمالاً ويبلغ طول ساحلها نحو ١١٠٠كم،(الدليل الاحصائي ٢٠١٥) ويغلب عليها الطبيعة الصحراوية الجبلية حيث تضم معظم أجزاء الصحراء الشرقية، وتضم مناطق حلايب وشلاتين وأبو رماد والتي تعد من أهم المناطق الصحراوية ذات البعد الإستراتيجي الهام، والتنوع البيولوجي، والمحميات الطبيعية، والموارد البشرية المتفردة وفقاً لاختلاف اللهجات البدوية، والثروة المعدنية هذا بالإضافة إلي كونها من أهم المناطق الحدودية الجنوبية لذا كان من الضروري مسايرة السياسة العامة للدولة عن طريق الاهتمام بها ودراستها وإلقاء الضوء علي أهميتها وتنميتها. لذا فقد اتجهت الدولة إلى تنمية المنطقة من خلال المشروعات التنموية المختلفة وذلك بهدف ربط المنطقة بالوطن الأم من ناحية والعمل على استقرار القبائل الموجودة بها من خلال الحد من النزاعات الأرضية وتحقيق الاستخدام الأمثل لها كأحد الموارد الطبيعية المتاحة لهؤلاء البدو من الناحية الأخرى.

مشكلة الدراسة

تعتبر محافظة البحر الأحمر من أهم المحافظات الحدودية، حيث أن إمتداد المحافظة علي ساحل البحر الأحمر جعلها ذات أهمية إستراتيجية للأمن القومي المصري مثلها مثل معظم المحافظات الحدودية الأخرى، ولما كانت عمليات التنمية الموجهة للبدو بمنطقة مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد تعتمد في المقام الأول علي الإستقرار في جميع النواحي الإجتماعية والإقتصادية والثقافية وفقاً لجداول زمنية وخطط تنفيذية مدروسة تعتمد علي متطلبات الواقع الحالي تضمن ترك القبائل الرعوية حياة التنقل والترحال واستبدالها طوعاً دون إجبار بحياة الإستقرار القائمة علي أساس مزاولة الزراعة أو التجارة أو الصيد دون الإعتماد كلياً علي الرعي كما هو مألوف، ومن المعروف أن لكل مجتمع من المجتمعات وسائله وطرقه

الخاصة لتحقيق الضبط الإجتماعي، وهذه الوسائل تتميز بالنسبية، فهي تتوقف إلى حد كبير على طبيعة المجتمع ذاته وظروفه الخاصة ومدى بساطته أو تعقده ونوع الثقافة السائدة فيه وما إلى ذلك، فما يعتبر وسيلة ناجحة من وسائل الضبط الإجتماعي في أحد المجتمعات قد لا يكون كذلك في مجتمع آخر، وعلى الرغم من تفضيل سكان المجتمعات الحدودية الضبط الاجتماعي غير الرسمي والذي يعد أحد الآليات الرئيسية التي تستخدمها المجتمعات القبلية بمثلث حلايب، شلاتين، أبو رماد بمحافظة البحر الأحمر إلا أن ضبط سلوك الإفراد داخل قبائل البشارية والعبابدة والتمسك بقيمهم وعاداتهم والمحافظة على التنظيم الإجتماعي والتصدي لكل من يحاول الخروج على معايير المجتمع أوالعمل ضد مشيئة الآخرين لأمراً حيوي لهؤلاء البدو الأمر الذي يؤدى إلى حدوث التواؤم والتلازم بين أفراد المجتمع وعدم المساس بالبناء الإجتماعي، بالإضافة إلى دوره الهام في إدارة شئونهم الحياتية من ناحية وإدارة مواردهم الأرضية والمحافظة عليها وصيانتها وتنميتها من خلال العمل على الحد من النزاعات عليها من ناحية أخري، وذلك بإتباع بعض آليات الضبط الإجتماعي كالقضاء العرفي الذي يساعد كثيراً في وأد الخلافات والنزاعات القبلية على الموارد الطبيعية وبصفة خاصة النزاعات على الحيازات الأرضية حيث تكمن إشكالية الدراسة في انتشار ظاهرة التنقيب عن الذهب بمنطقة الدراسة في الآونة الأخيرة والمعروفة عندهم (بالدهابين) من خلال بعض القبائل مستخدمين المعدات والأجهزة الصينية، مما كان له أثرا سلبي على طبيعة العلاقات الإجتماعية بين الأفراد بصفة خاصة والبناء الإجتماعي بصفة عامة، (دراسة الحالة رقم ١) (الشيخ محمد زين أحد مشايخ العبابده) ومن هنا كانت فكرة الدراسة للتعرف على طبيعة دور الضبط الإجتماعي ومدى إسهاماته في الحد من النزاعات الأرضية بالمنطقة بإتخاذ قرارات حاسمة بين المتنازعين من أفراد القبائل تحقيقاً للأمن القومي أولاً وللإستقرار الإجتماعي بين أبناء القبائل ثانياً مما يُمكّنهم بشكل أو بأخر من إدارة مواردهم الطبيعية المتعددة .

التساؤلات

تحاول الدراسة الاجابة عل التساؤل الرئيسي وهو ما هي أدوار الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الارضية بمنطقة الدراسة؟

أهمية الدراسة

تتمثل الأهمية النظرية لهذه الدراسة في كونها تُعد بمثابة إضافة علمية إلى دراسات علم الإجتماع البدوي في مجال إدارة وإستغلال الموارد الطبيعية ويمكن الإسترشاد بها بما تتضمنه من مفاهيم ومتغيرات وفروض وأساليب إحصائية في مناطق أخرى مشابهه، **أما الأهمية التطبيقية** فترجع إلى ما تسفر عنه من نتائج خاصة بطبيعة دور الضبط الإجتماعي في الحد من النزاعات الارضية التي ترتكز على التفاعلات والوسائل الإجتماعية المختلفة التي تقنع البدو بمنطقة الدراسة بإلتزام قيم المجتمع وقوانينه في المحافظة على الموارد الطبيعية وحسن إدارتها وتحقيق أقصى استفادة منها.

أهداف الدراسة

١- التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية للمبحوثين البدو بمنطقة الدراسة.

٢-التعرف على درجة معرفة البدو المبحوثين بالعادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بالنزاعات الأرضية بمنطقة الدراسة.

٣- التعرف على أهم النزاعات المتعلقة بالموارد الأرضية من وجهه نظر المبحوثين.

٤- تحديد العلاقة الارتباطية بين الدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية وبين المتغيرات المستقلة المدروسة للبدو المبحوثين.

٥ - تحديد نسبة مساهمة المتغيرات ذات العلاقة الارتباطية المعنوية في تفسير التباين الكلى لدرجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية.

منهج الدراسة

الدراسة تنتمي الي الدراسات الوصفية التحليلية، حيث تتناول الدراسة وصفاً لبعض المتغيرات المدروسة، أما الجانب التحليلى فيختص باختبار الفروض النظرية للدراسة والتي تختص بالعلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة للمبحوثين البدو وبين المتغير التابع " دور الضبط الإجتماعى غير الرسمي في الحد من النزاعات الارضية بمنطقة ادراسة.

فروض الدراسة وطريقة التحليل

لدراسة طبيعة دور الضبط الاجتماعي للحد من النزاعات الأرضية بمنطقة الدراسة، وبين المتغيرات المستقلة المدروسة للبدو المبحوثين ونظراً لأن الأهداف البحثية إستكشافية فيما عدا الهدف الثالث والرابع فقد تم صياغة كل من الفروض النظرية والإحصائية التي يمكن أن تصف طبيعة هذه العلاقة وأيضاً تحقق أهداف الدراسة، وبناءاً عليه فقد تم صياغة الفروض على النحو التالي:

أولاً: الفروض النظرية:

١- توجد علاقة ارتباطية معنوية بين الدرجة الكلية لدور الضبط الإجتماعى غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية وبين بعض المتغيرات المستقلة وهي: السن، والحالة التعليمية، وعدد أفراد الأسرة، المهنة، وعدد سنوات الخبرة في المهنة، وحجم الحيازة الحيوانية، ودرجة المشاركة في مجال الضبط الاجتماعي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية.

٢- تسهم كل من المتغيرات المستقلة ذات الارتباطات المعنوية بالدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية في تفسير التباين الكلي المفسر لها.

ثانياً: الفروض الإحصائية:

١-لا توجد علاقة ارتباطية معنوية بين الدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية وبين بعض المتغيرات المستقلة التالية وهي: السن، والحالة

التعليمية، وعدد أفراد الأسرة، المهنة، وعدد سنوات الخبرة في المهنة، وحجم الحيازة الحيوانية، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية.

الإطار النظري والدراسات السابقة

تناولت الدراسة عدة مفاهيم منها: مفهوم الدور يشير مصطلح "الدور" أحياناً إلى وضع أو مركز إجتماعى social position وأحيانا للإشارة إلى السلوك المتعلق بمركز إجتماعى معين، ولكن ينبغي هنا إضافة أنه في الغالب الأعم يستخدم للتعبير عما يتوقع أن يقوم به شخص معين (الفاعل) أو الأفعال التي تعتبر مناسبة لشغل مركز إجتماعى معين (الحيدرى عبد الرحيم، وآخرون:١٩٨٨،ص٧) وأشار غيث إلى أن الدور هو نموذج يتركز حول بعض الحقوق والواجبات، ويرتبط بوضع محدد للمكان داخل جماعة أو موقف اجتماعي معين(عاطف غيث:١٩٧٩، ٣٩٠).

كما يُعرف الدور"بأنة السلوك المتوقع من شخص ما نتيجة شغله وضعا معينا في جماعة معينة ويتضمن هذا الدور مجموعة من المهام والواجبات والأنشطة والمسئوليات والحقوق والذي عرفه (Hollander،1987،p8) بأنه مجموعة من السلوكيات التي نتوقعها من شخص ما في موقع أو موقف معين". ومفهوم الضبط الاجتماعي: يقصد به في معناه العام العمليات والإجراءات المقصودة وغير المقصودة التي يتخذها مجتمع ما أو جزء من هذا المجتمع لمراقبة سلوك الأفراد فيه والإستيثاق من أنهم يتصرفون وفقاً للمعايير والقِيم أو النظُم التي رسمت لهم للحفاظ على المجتمع من الانحراف.(بدوي ،١٩٨٦، ص ٨). وتعرفه موسوعة العلوم الإجتماعية بأنه كافة القيود والأنماط التي يتولد عنها الإنضباط والنظام الإجتماعي، كما أصبح في الواقع مرادف للتنظيم الإجتماعي.(ميشيل مان، ١٩٩٩، ص ٦٥٦). ويُعد مفهوم الضبط الإجتماعي من مفاهيم علم الاجتماع التي يكثر الجدل حول تحديد مفهوم خاص بها، وقد وردت إشارات إلى مسألة النظام والقواعد المنظمة للسلوك والسلطة في كثير من الكتب القديمة، حيث تعرض فلاسفة اليونان القدماء لموضوع الضبط الإجتماعي،

ولكنهم استخدموا مصطلحات أخرى كالقانون أو الدين أو العرف أو الأخلاق (عبد الله الرشدان، ١٩٩٩، ص ٣٠). وزيادة في الإيضاح ومن أجل فهم أفضل لعملية الضبط الإجتماعي فإن الباحث يعرض في إيجاز مجموعة من الحقائق الإجتماعية التي تعتبر شروطاً أساسية لفهمه: تعتبر الجماعة الإنسانية محافظة بطبيعتها وقد استنتج علماء الاجتماع من ذلك أن الجماعة الإنسانية تقف كمدافع ضد أي اعتداء أو عدوان يقع على أعضائها. الامتثال لمعايير الجماعة هو الهدف الذي يسعى إليه الضبط الإجتماعي، ذلك أن الفرد لا يستطيع أن يتراجع أو يدير ظهره للمعايير والقيم السائدة في جماعته، لأنه يخشى العواقب،لأن المعايير الإجتماعية هي في واقع الأمر مستويات نضعها لتكون حدوداً لا يتعداها الأعضاء.

كل جماعة تضع حدوداً للتسامح عند الاعتداء أو الانحراف عن المعايير المقررة، ويتوقف التسامح على طبيعة الموقف الإجتماعي، وعلى مركز الشخص وسمعته، وكذلك على نمط السلوك المتضمن وهناك عدة اعتبارات يجب أن تكون في الذهن عند النظر في حدود التسامح فقد تسمح التقاليد الإجتماعية في مجتمع ما بشيء لا يسمح به مجتمع آخر، وهذا يفسر اختلاف المعايير والمبادئ الأساسية التي توجه النظام الإجتماعي، وأيضاً كلما زاد التجانس في المجتمع زادت حدود التسامح اتساعاً، وكلما زاد التحضر في المجتمع زادت أهمية مؤسسات الضبط الإجتماعي الرسمية، على حساب الوسائل التقليدية التي تقوم على العادات والأعراف الإجتماعية، وأيضاً كلما زادت مرتبة الفرد الإجتماعية كان أكثر حرية في مخالفة المعايير دون أن يتعرض للجزاء الذي يتعرض له من هو أقل منه مرتبة (سناء الخولي: ١٩٩٢، ص ١٤١.)

ويقصد بالضبط الاجتماعي في هذه الدراسة: " هو مجموعة العادات والتقاليد والأعراف التي يتخذها المجتمع البدوي بمنطقة حلايب وشلاتين وأبو رماد في المحافظة على مواردهم الطبيعية المتمثلة في الحيازات الأرضية لضبط وتعديل سلوك الأفراد والجماعات في السيطرة والحد من النزاعات بين القبائل على الحيازات الأرضية مما يحقق الاستقرار داخل المجتمع البدوي"

تحديد نوع النظرية

اختلفت أفكار العلماء والباحثين حول مفهوم الضبط الإجتماعي وما ينضوي عليه، وتعددت تعريفاتهم لمصطلح الضبط الإجتماعي، وتبعاً لذلك ظهرت عدة نظريات في مجال الضبط الإجتماعي، كل نظرية تفسر وجهة نظر صاحبها وفكرته عن الضبط الإجتماعي. وقد إعتمدت الدراسة على **نظرية الضوابط التلقائية (لسمنر Sumner)** حيث يؤكد على أن جوهر فلسفة هذه النظرية يقوم على أن الأعراف والعادات الشعبية هي التي تنظم السلوك، فهي ضوابط يستخدمها الأفراد دون وعي منهم، ونلاحظ إن الفكرة الأساسية تنصب على العادات الشعبية التي تعتبر من وجهة نظره الصفة الرئيسية للواقع الإجتماعي التي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الإجتماعي وتنصب الفكرة الأساسية لنظرية سمنر على أن الصفة الرئيسة للواقع الإجتماعي تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك عن طريق العادات الشعبية، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الإجتماعي، وهي ليست من خلق الإرادة الإنسانية فهو يقول في كتابه " الطرائق الشعبية "« إن الطرائق الشعبية عبارة عن عادات المجتمع وأعرافه، وطالما أنها محتفظة بفاعليتها فهي تحكم بالضرورة السلوك الإجتماعي، وبالتالي تصبح ضرورية لنجاح الأجيال المتعاقبة » فالأعراف عند سمنر لها أهمية بالغة، فهي التي تحكم النظم والقوانين وهو يرى أنه لا يوجد حد فاصل بين الأعراف والقوانين، والفرق بينهما يكمن في الجزاءات، حيث أن الجزاءات القانونية أكثر عقلانية وتنظيماً من الجزاءات العرفية،(سامية محمد جابر: ١٩٨٤، ص ١٠٠)

وإذا كانت وجهة نظر سمنر حول الضبط تدور حول دور الأعراف والتقاليد لأصالتها وقدسيتها كقوة ضابطة، فإن أثر الدين وأهميته أبلغ في استخدامه كأسلوب من أساليب الضبط، ومن ثم فإن الفكرة الأساسية عند سمنر تنصب على أن الصفة الرئيسية للواقع الإجتماعي كما تتبين من علاقات الأفراد المتبادلة، تعرض نفسها بطريقة واضحة في تنظيم السلوك عن طريق العادات الشعبية، إذ أنها تعمل على ضبط التفاعل الإجتماعي، وهي ليست من خلق الإرادة الإنسانية. وللأعراف أهمية بالغة عند سمنر، لأنها هي التي تخلق النظم والقوانين، والنظام

عبارة عن فكرة وبناء، ويفرق سمنر بين النظم الإجتماعية العادية والنظم المقننة أي القوانين. ويرى أنه من المستحيل أن نضع حدا فاصلا بين الأعراف والقوانين، وأن الفرق بينهما يكمن في صورة الجزاءات ذاتها، حيث أن الجزاءات القانونية تعتبر أكثر عقلانية وتنظيما من الجزاءات العرفية كما أشرنا من قبل.

الدراسات السابقة

أولاً: دراسة حسين محمد تهامي(٢٠١٣) تحت عنوان" دراسة القضاء العرفي كآلية للضبط الاجتماعي بمحافظة شمال سيناء"

حيث استهدفت الدراسة التعرف علي الخصائص الشخصية والاجتماعية والاقتصادية للمبحوثين من القضاة العرفيين بالإضافة إلي توصيف القضاء العرفي بمنطقة الدراسة مع التعرف علي المعوقات التي تواجه القضاء العرفي ومقترحات المبحوثين لحلها، بالإضافة إلى تحاول الدراسة إلقاء الضوء علي آلية القضاء العرفي ومساهمتها في الضبط الاجتماعي بمحافظة شمال سيناء و تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وقد إختار الباحث عدد ٣٣ مبحوث من القضاة العرفيين من بين ٣٧ قاضي كما وإعتمدت الدراسة على إستمارة الإستبيان من خلال المقابلة الشخصية كأداة لجمع البيانات، وأستخدم في تحليل بيانات الدراسة عدة أساليب ومقاييس إحصائية هي النسب المئوية وجداول التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي والإنحراف المعياري. وتمثلت أهم النتائج على النحو التالى:

أظهرت نتائج الدراسة فيما يتعلق بالخصائص الشخصية والإجتماعية أن نصف المبحوثين يقعون في الفئة العمرية ما بين ٤٥و٥٢ عام بنسبة حوالي ٥١,٥% بينما يقع ثلث المبحوثين في الفئة العمرية من ٦٢ إلي ٧٠ عام وأن قرابة ثلث المبحوثين يقعون في فئة أمي وترتبط هذه النسبة مع الفئة العمرية من ٦٢ إلي ٧٠ عام وربما يرجع ذلك إلي عدم توافر الخدمات التعليمية في المراحل العمرية المتقدمة، بينما يحصل أكثر من ثلث المبحوثين علي مؤهل الإعدادية كما تشير الدراسة إلي أن ما يقرب من ثلثي المبحوثين يقعون في فئة القيادة المرتفعة ،أما بالنسبة إلي النتائج المتعلقة بتوصيف القضاء العرفي بمنطقة الدراسة أظهرت

النتائج أن غالبية المبحوثين إتفقوا علي أهمية القضاء العرفي في الحفاظ علي أمن واستقرار المجتمع البدوي للعديد من الأسباب أهمها النزاهة والثقة في الأحكام والسيطرة علي النزاعات وسرعة الفصل في النزاعات وكذلك رد الحقوق بالإضافة إلي مناسبته إلي طبيعة الحياة في الصحراء والبادية،أما فيما يتعلق بالنتائج المتعلقة بالمعوقات التي تواجه القضاء العرفي من وجهه نظر المبحوثين أن المعوقات التي تواجه المبحوثين هي كثرة النفقات التي يتحملها القضاة العرفيين في الإنتقال لمحل النزاعات والاتصالات مع ضعف الإمكانيات المادية لبعض القضاة علاوة علي الاعتماد علي الحكمة والسوالف القضائية فقط دون الرجوع لأهل الخبرة وخاصة في القضايا المستجدة علي المجتمع السيناوي وأخيرا إتخاذ بعض القضاة القضاء العرفي وسيلة لكسب الرزق والوجاهة الاجتماعية.

ثانياً: دراسة أماني الشرنوبي(٢٠٠٠) تحت عنوان"دور المجالس العرفية في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لبدو سيناء "

استهدفت الدراسة معرفة طبيعة البيئة الصحراوية وأثرها علي حياة البدو وقوانين الضبط الإجتماعي وكذلك التعرف علي أهمية المجالس العرفية ودورها في حل العديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية، و أشارت الباحثة إلي العديد من التساؤلات التي تحاول الدراسة الإجابة عليها وهى:هل هناك علاقة بين البيئة والضوابط الاجتماعية ؟هل يساعد الضبط الاجتماعي في حل المشكلات الاجتماعية ؟ ما هي أسباب إحتفاظ البدو بالضبط الاجتماعي؟ وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التحليلية وقد استخدمت الباحثة المنهج العلمي من خلال المسح الإجتماعي بالعينة وكذلك منهج دراسة الحالة، واعتمدت الدراسة علي عينة عشوائية منتظمة قدرها ٢٠٠ مفردة بمحافظة شمال سيناء وقد استعانت الباحثة ببعض الأدوات المتمثلة في إستمارة الاستبيان من خلال المقبلة الشخصية، واستخدمت في تحليل بيانات الدراسة عدة أساليب ومقاييس إحصائية وهي النسب المئوية وجداول التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار(ت) وأظهرت نتائج الدراسة أن نسبة الأمية بلغت ٧٨,٥ % من حجم العينة وهي منتشرة بمجتمع الدراسة وهذا يرجع إلي ما مرت به سيناء من حرمان من الكثير من الخدمات بسبب الحرب وأشارت النتائج أيضا إلي المهنة

الرئيسية لمجتمع الدراسة هي الزراعة بنسبة ٨٣,٥%وهناك أصحاب الدخول المنخفضة التي بلغت ٧٦%من العينة وبالنسبة إلي المتزوجين فبلغت نسبتهم ٨٨,٥% من حجم العينة وهذا راجع إلي تماسك المجتمع بالعادات والتقاليد الخاصة بالزواج وأظهرت النتائج أيضا أن ٩٤,٥ %من حجم العينة يلجئون إلي القضاء العرفي وأن النسبة الباقية لا تلجأ فهم يفضلون عدم وصول مشاكلهم إلي المجلس العرفي، كما أوضحت النتائج أن طبيعة العلاقة بين الجانب الايكولوجي ذو الطبيعة الصحراوية التي يستعصى أن يسير نظام ضبط اجتماعي قوي غير ما خلقة التضامن الثأري والقيم السائدة والتقاليد والعادات المتوارثة لحفظ النظام بالإضافة إلي تماسك المجتمع برموزه التي تحتل وجدان وعقل المواطن السيناوي التي تجعل منه قوه كامنة وفعالة داخل المجتمع ذو العصبية القبلية التي تزيد من قوة التقاضي العرفي وهذا التضامن الذي يتسم بالعدالة، وتري الباحثة بأن هناك بعض الأساليب التي لابد من إحداث تغير بها مثل البشعة كما وصفت الباحثة وهي معظم العقوبات تكون مالية ويشترك في دفعها معظم أفراد القبيلة وتري أن العقاب لابد وأن يشمل جزء بدني حتي يساعد علي الردع بصورة أكبر.

ثالثاً: دراسة حنان سعد الدين(٢٠٠٠) تحت عنوان "بعض العوامل المؤثرة علي إتجاهات البدو نحو صيانة الموارد البيئية بمحافظة شمال سيناء"

استهدفت الدراسة بصفة رئيسية التعرف علي مستوي اتجاهات البدو نحو صيانة الموارد البيئية وتحديد أهم المتغيرات المرتبطة بهذه الاتجاهات والعوامل المؤثرة عليه مع تقديم مقترحات لتحسين اتجاهات البدو نحو صيانة الموارد البيئية. وتحاول الدراسة الكشف عن طبيعة العلاقات بين إتجاهات البدو نحو صيانة الموارد البيئية وعدد من المتغيرات الإجتماعية والإقتصادية والثقافية الهامة بهدف زيادة ورفع حصيلة المعارف العلمية المتحصل عليها للمساهمة في إثراء الجوانب النظرية الخاصة بمجال الدراسات البيئية. وتنتمي هذه الدراسة إلي الدراسات الوصفية التحليلية، وقد إستخدمت الباحثة المنهج العلمي من خلال المسح الإجتماعي بالعينة. وقد تم أخذ عينة عشوائية منتظمة مقدارها ٢٥٠ مبحوث تم توزيعهم علي ثلاث قري بمحافظة شمال سيناء وهم قرية السادات بمركز بئر العبد وقرية الجورة بمركز الشيخ زويد وقرية القسيمة بمركز الحسنة مستعينة ببعض الأدوات مثل المقابلة واستمارة

الاستبيان واستخدم في تحليل البيانات عدة أساليب ومقاييس إحصائية هي النسب المئوية وجداول التوزيع التكراري والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري واختبار(ت) وغيرها من الأساليب الإحصائية. وقد أوضحت نتائج الدراسة أن ٥٨,٣% من إجمالي أفراد العينة البحثية قد وقعوا في فئة ذوي الاتجاه المحايد نحو صيانة الموارد البيئية الصحراوية وتبين أن هناك علاقة إرتباطية معنوية بين إتجاهات البدو المبحوثين نحو صيانة الموارد البيئية وبين كل المتغيرات الآتية: العمر،المستوي العلمي،مدة الخبرة بالعمل الزراعي الصحراوي، درجة العزلة المكانية، درجة الانتماء المجتمعي، درجة قيادة الرأي في الأمور البيئية.

رابعاً: دراسة مصطفي لطفي عبد العزيز(٢٠٠٨) تحت عنوان "المتغيرات البيئية المرتبطة بتوطين البدو بمنطقه مثلث حلايب وشلاتين أبو رماد"

استهدفت الدراسة التعرف على الدرجة الكلية لتوطين البدو بمنطقة حلايب، شلاتين، والتعرف على العلاقة بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين الدرجة الكلية لتوطين البدو بمنطقة الدراسة، والتعرف على المشكلات من وجهه نظر المبحوثين ومقترحاتهم لحلها، وترجع أهمية الدراسة إلي الوقوف على كل ما يقدم من أنشطة وخدمات وجهود يستفيد منها البدو وتتمثل في دعم وتنشيط العوامل الايجابية للتوطين مما ينعكس في النهاية على تعظيم استفادة البدو من خدمات التنمية الاجتماعية المنشودة وسوف تساعد هذه الدراسة في تحديد الإسهامات الخاصة بالعوامل البيئية التي تعمل على استقرار البدو، وتنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات الوصفية التحليلية، وقد أعتمد الباحث في دراسته على المنهج العلمي من خلال منهج المسح الاجتماعي بالعينة وقد تم اختيار عينة الدراسة بواقع ٣٠٠ مفردة من المستوطنين المبحوثين بمنطقة الدراسة واستخدم الباحث استمارة الاستبيان وبعض كما استخدمت الدراسة بعض المقاييس الإحصائية الوصفية مثل المتوسط الحسابي والانحراف المعياري، والنسبة المئوية، بالإضافة إلى معامل الارتباط لبيرسون.، وتوصلت الدراسة إلي العديد من النتائج هي أن ٥٩,٥٠ % من المبحوثين يقعون في فئة ذوي الرضا المنخفض عن المسكن ، و ٢١,٥٠ % منهم يقعون في فئة ذوي الرضا المتوسط عن المسكن، وأن ١٩% منهم يقعون في فئة ذوي الرضا المرتفع عن المسكن، وتوضح النتائج أن ٦٣,٥٠ % من المبحوثين يقعون في فئة

ذوي الرضا المنخفض عن توافر الخدمات بالمجتمع المحلى و ٢٦ % منهم يقعون في فئة ذوي الرضا المتوسط عن توافر الخدمات بالمجتمع المحلى، وأن ١٠,٥% منهم يقعون في فئة ذوي الرضا المرتفع عن توافر الخدمات بالمجتمع المحلى،وتوضح النتائج المبينة أن ٣٩ % من المبحوثين يقعون في فئة التكيف الإجتماعي مع البيئة الجديدة المنخفض و ٢٨,٥ % منهم يقعون في فئة ذوي فئة التكيف الإجتماعي مع البيئة الجديدة المتوسط ، وأن ٣٢,٥% منهم يقعون في فئة ذوي التكيف الإجتماعي مع البيئة الجديدة المرتفع.

إجراءات الدراسة الميدانية

تم أجراء الدراسة في منطقة مثلث حلايب وشلاتين وأبو رماد بمحافظة البحر الأحمر حيث تتميز بموقع استراتيجي هام وتبلغ مساحة منطقة المثلث ٤٠٠٠٠ كم^{٢}، وعدد سكانها ٢٨٥٩١ نسمة يمثلون ٧٢٠١ أسرة، ويوجد بها عدد من القبائل الذين ينتمون لأصول عربية وأفريقية وهم قبائل العبابدة، والبشارية، والرشايدة.(مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمحافظة البحر الأحمر،٢٠١٥).

المجال البشرى: تنطوي شاملة البحث علي جميع أرباب الأسر بمنطقة حلايب وشلاتين وأبو رماد وفقاً لبيانات تعداد السكان فكانت على النحو التالي: منطقة شلاتين (٤١٢٩ رب أسرة)، ومنطقة أبو رماد (١٨٧٢ رب أسرة)، ومنطقة حلايب (١٢٠٠ رب أسرة)، وعلي ذلك فقد بلغ إجمالي حجم الشاملة في المناطق الثلاثة المشكلة لمنطقة الدراسة (٧٢٠١ رب أسرة) ولتحديد حجم العينة من المبحوثين البدو أرباب الأسر وللحصول على البيانات اللازمة لتحقيق أهداف البحث فقد تم تحديد حجم عينته طبقاً لمعادلة كريجسى ومورجان **(Kreijicie and Morgan)** وبتطبيق المعادلة علي شاملة البحث تم التوصل إلي حجم العينة المطلوبة فبلغ (٣٦٥) مبحوثاً، بنسبة قدرها(٥,٧ %) من الشاملة. هذا وقد تم إختيار مفردات عينة الدراسة بطريقة عشوائية بسيطة مع مراعاة توزيع مفردات العينة على المناطق الثلاثة المشكلة لمنطقة الدراسة وفقاً لنسبة تمثيل كل منهم في شاملة الدراسة، فكانت على النحو التالي: منطقة شلاتين (٢٠٩)ومنطقة أبو رماد (٩٥) ومنطقة حلايب(٦١).

المجال الزمني: يقصد به الفترة التي تم خلالها جمع البيانات من منطقة البحث، وهى الفترة من أول شهر يوليو ٢٠١٥ حتى نهاية منتصف شهر ديسمبر ٢٠١٥.

أدوات الدراسة

لتحقيق أهداف البحث واختبار فروضه تم إعداد استمارة الاستبانة التي استخدمت في هذه الدراسة من ثلاثة أجزاء أولها يتضمن قياس المتغيرات المستقلة موضع الدراسة وهي:السن، والحالة التعليمية، والمهنة، حجم الحيازة الحيوانية، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي، درجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية، عدد سنوات الخبرة في المهنة، عدد أفراد الأسرة، أما ثانيها فهو مقياساً لتحديد دور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية من وجهة نظر المبحوثين البدو والخاص بقياس درجة العادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالنزاعات الأرضية على تحديد أماكن وأسلوب الرعي، ودرجة العادات والتقاليد والأعراف الخاصة بالنزاعات الأرضية بسب الحد الفاصل فيما بين أراضى القبائل، وأيضا درجة امتثال ورضا البدو للأحكام العرفية فيما يتعلق بالحد من النزاعات الأرضية. أما ثالث هذه الأجزاء فكانت تختص بالنزاعات بين القبائل البدوية بمنطقة الدراسة على الحيازات الأرضية من وجهة نظر البدو أنفسهم. **أدوات التحليل الإحصائي:** استخدم العرض الجدولي بالتكرارات والنسب المئوية، والمتوسط الحسابي والانحراف المعياري ومعامل الارتباط البسيط، ونموذج التحليل الارتباطي والانحداري المتعدد.

نتائج الدراسة

أفصحت الدراسة عن مجموعة من النتائج الهامة يمكن إجمالها فيما يلي:

١ – التعرف على الخصائص الشخصية والاجتماعية للمبحوثين البدو فيما يتعلق بالحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب وشلاتين وأبو رماد.

جدول رقم(١) : يوضح المتغيرات الشخصية والاجتماعية للمبحوثين البدو بمنطقة الدراسة

المتغيرات المستقلة	الفئات	عدد (ن=٣٦٥)	%	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
السن	(أقل من ٤٠ سنة)	٤٤	١٢,١	٤٩ عام	١٢,١
	(٤٠–٥٥ سنة)	٢٥٠	٦٨,٤		
	(٥٥ سنة فأكثر)	٧١	١٩,٥		
حجم الأسرة	صغيرة (أقل من ٤ أفراد)	١٠٠	٢٧،٤	٥,١٢	٢,٢
	متوسطة (٤–٦ فرد)	١٤٦	٤٠		
	كبيرة (٦ فرد فأكثر)	١١٩	٣٢،٦		
الحالة التعليمية	أمي	٢٠٥	٥٥,٩		
	يقرأ ويكتب بدون شهادة	٣٨	١٠,٧		
	حاصل على التعليم الأساسي	٤٢	١١,٥		
	حاصل على تعليم متوسط	٦١	١٦,٧		
	حاصل على مؤهل جامعي	١٩	٥,٥		
المهنة	الرعي	٢١٩	٦٠		
	الصيد	٢٠	٥,٥		
	التجارة	٥٣	١٤,٥		
	موظف حكومي	٣١	٨,٥		
	أعمال حرة	٤٢	١١,٥		
خبرة المبحوثين في المهنة	منخفضة (أقل من ٢١ عام)	١٠٩	٢٩	٣٢,٤	١٦,٣
	متوسطة (٢١–٤٠ عام)	٧٨	٢١,٤		
	مرتفعة (٥٥ عام)	١٨١	٤٩,٦		
حجم الحيازة الحيوانية	منخفضة (أقل من ٣٠ وحدة)	٢٢٨	٦٢,٥	٣١,٥	٢٩,٥
	متوسطة (٣٠–٨٠ وحدة)	٩٠	٢٤,٧		
	مرتفعة (٨٠ وحدة فأكثر)	٢٧	١٢,٩		
درجة المشاركة الإجتماعية التطوعية	منخفضة (أقل من ٨ درجات)	٨١	٢٢,٢	٧,٣٣	٣,٨
	متوسطة (٨–١٣ درجة)	١٨٩	٥١,٨		
	مرتفعة (أكثر من ١٣ درجة)	٩٥	٢٦		
درجة الانتماء للمجتمع القبلي	منخفضة (أقل من ١١ درجات)	١٣	٣,٦	١٤,٢٢	١,٦
	متوسطة (١١–١٣ درجة)	٧٩	٢١,٦		
	مرتفعة (١٦ درجة فأكثر)	٢٧٣	٧٤,٨		
درجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية	منخفضة (أقل من ٧ درجات)	١٨٥	٥٠,٧	٧,٨	٢,٩
	متوسطة (من ٧ –١١ درجات)	١٢٣	٢٣,٧		
	مرتفعة (أكبر من١٢ درجة)	٥٧	١٥,٦		

جمعت وحسبت من عينة الدراسة

- تبين نتائج الدراسة أن متوسط عمر أفراد العينة هو (٤٩) عام ويرجع ذلك إلي بلوغ المبحوثين البدو من أرباب الأسر مرحلة الخبرة والنضوج والقدرة على العطاء والعمل علي حل النزاعات والخلافات التي تنشأ بين المبحوثين على الموارد الطبيعية وبصفة خاصة النزاعات على الموارد الأرضية وكذلك قدرتهم على المشاركة في إدارة تلك الموارد بالمنطقة،وبصفة عامة نجد أن غالبية المبحوثين من البدو يقعون في فئة السن المتوسط (٤٠-٥٠ سنة) وهو ما يجعلهم أكثر قدرة على القيام بممارسات الحفاظ على الموارد الطبيعية بالبيئة الصحراوية من خلال الموروث الثقافي لديهم من العادات والتقاليد والأعراف التي تمكنهم من حسن استخدام وإدارة الموارد الطبيعية. كما أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأمية بين المبحوثين بالعينة البحثية، حيث تشير هذه النتائج إلى الانخفاض في المستوى التعليمي للمبحوثين وتبين أن حوالي (٥٥,٩%) من المبحوثين أميون بالإضافة إلي وجود نسبة أخري ممن يقرأون ويكتبون فقط دون الحصول علي مؤهل بلغت (١٠,٧%) وربما يعزى ذلك إلى عدم رغبة بعض البدو في التعليم، بالإضافة إلى العادات والتقاليد البدوية التي كانت تعمل على زيادة هذه المشكلة نظرا لحاجتهم لأولادهم الذكور في مساعدتهم في العمل بالرعي في الفترات الماضية، بالإضافة إلى ذلك عدم وجود رغبة لدى البدو في تعليم بناتهم فهي تساعد الأسرة في عملية الرعي والعمل المنزلي واشتغالهم بالحرف اليدوية ذات الطابع البيئي، بالإضافة إلى بعد المسافة بين القرى الأم التي توجد بها المدارس والفري والتوابع الاخري نظرا لطبيعة المناطق الصحراوية، وتبين إرتباط هذه النسبة مع الفئة العمرية المرتفعة ويرجع ذلك أيضاً إلي الأسباب السابق ذكرها بالإضافة إلي عدم توافر الخدمات التعليمية في المراحل العمرية المتقدمة أثناء الفترة الأولي من عدم الإهتمام بأمر المثلث.- كما أظهرت نتائج الدراسة الخاصة بتوزيع المبحوثين وفقا للتمسك بالعادات والتقاليد البدوية (عادات دورة الحياة) تبين النتائج الواردة أن غالبية المبحوثين (٨٤,٤%) لديهم درجة منخفضة إلى متوسطة للتمسك بالعادات والتقاليد البدوية (عادات دورة الحياة) ويعزى ذلك إلى التطور في وسائل الاتصالات المختلفة ودرجة إنفتاح المبحوثين البدو بمنطقة الدراسة على العالم الخارجي من حولهم

الأمر الذي أدى إلى التخلي شيئاً فشيئاً عن بعض العادات والتقاليد المرتبطة بعادات دورة الحياة مثل التخلي عن إستخدام الجمل والإستعاضة عنه بركوب التروسيكل أو السيارة وكذلك موافقة البدوي بالمنطقة على زواج ابنه أو كريمته من خارج القبيلة، الأمر الذي أدى إلى تغير اجتماعى كبير وهذا أمر طبيعي نتيجة للتغير الاجتماعي لدى هؤلاء البدو من الشباب وخاصة الأجيال الجديدة.

٢-التعرف على درجة معرفة البدو المبحوثين بالعادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بالحد من النزاعات الأرضية فيما بينهم بمنطقة الدراسة.

جدول رقم(٢): يوضح درجة معرفة البدو المبحوثين بالعادات والتقاليد والأعراف المرتبطة بالحد من النزاعات الأرضية فيما بينهم بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد.

طبيعة النزاعات الأرضية بمنطقة الدراسة	درجة المعرفة					
	منخفضة		متوسطة		مرتفعة	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%
النزاعات الأرضية فيما يتعلق بالتنقيب عن الذهب	٦٣	١٧,٣	١٣٠	٣٥,٦	١٧٢	٤٧,١
النزاعات الأرضية فيما يتعلق بتحديد أماكن وأسلوب الرعي	٦٤	١٧,٥	١٣١	٣٥,٩	١٧٠	٤٦,٦
النزاعات الأرضية فيما يتعلق بالحد الفاصل فيما بين أراضي القبائل	٢٢	٦	١٦٤	٤٤،٦	١٨٤	٥٠،٤

جمعت وحسبت من عينة الدراسة

يشير الجدول رقم (٢) أن غالبية المبحوثين من البدو لديهم درجة معرفة بالعادات والتقاليد فيما يتعلق بالحد من النزاعات الأرضية بدرجة متوسطة إلى مرتفعة فيما يتعلق بالتنقيب عن الذهب بنسبة قدرها (٨٢،٧%) يليها النزاعات الأرضية بتحديد أماكن وأسلوب الرعي بنسبة قدرها (٨٢،٥%)، ثم النزاعات الأرضية فيما يتعلق بالحد الفاصل فيما بين أراضى القبائل بنسبة قدرها (٩٥%)، وتعزى تلك النتائج إلى طبيعة الموروث الثقافي الذي يؤكد على أهمية قيمة الأرض لدي المبحوثين البدو بمنطقة الدراسة نتيجة تمتعهم بصورة كبيرة من المعارف والسلوكيات التي تؤدى إلى تمسكهم بالعادات والتقاليد نحو المحافظة على الموارد الأرضية والتمسك بها، وعلى الرغم من أن قيمة الأرض لدى المبحوثين تعتبر أرض مشاع

إلا أن لكل قبيلة أرضها المحددة والمعروفة وهى التي تقوم بتوزيعها على أفراد قبيلتها والعشائر داخل القبيلة وفقاً للنظام والعرف المعترف به كأحد آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي فانه لايجوز لقبيلة أن ترعى في أرض قبيلة أخرى إلا بإذنها أو موافقتها ومن يخالف ذلك يتعرض لمجموعة من الجزاءات، وفى الآونة الأخيرة ظهر صراع على قيمة الأرض كملكية للقبيلة ينتفع بها أبناء القبيلة وبين بعض الأفراد من القبائل الأخرى نتيجة عمليات التنقيب عن الذهب بمنطقة الدراسة وخاصة بالأماكن الوعرة من الوديان ويرى الباحث من خلال مشاهداته بالمنطقة أن تحول أراضى المراعى المشاع إلى أراضى للتنقيب عن الذهب أوجد صراعاً بين أفراد القبائل حول قانونية ملكيتها حيث تعتبر هذه ألا راضى وضع يد لايجوز التصرف فيها بالإضافة إلى أن ذلك أدى إلى الارتفاع الشديد والمفاجئ في قيمة الأرض نتيجة هذه السلوكيات الأمر الذي أدى إلى تغير نظرة الفرد والقبيلة لتلك الاراضى وتحولها من أرث تاريخي للقبيلة ومصدر لمكانتها إلى مجرد قيمة مادية الأمر الذي أوجد بدوره نزاعات وصراعات بين القبائل وبين أبناء القبيلة الواحدة على حيازة تلك الاراضى.

جدول رقم(٣): يوضح درجة إمتثال المبحوثين البدو للاحكام العرفية فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية

درجة إمتثال ورضا المبحوثين البدو للاحكام العرفية	العدد	النسبة
منخفضة	٧	١،٩
متوسطة	١٠٨	٢٩،٦
مرتفعة	٢٥٠	٦٨،٥

أظهرت النتائج الاحصائية الواردة بالجدول رقم (٣) أن أقل فئة للمبحوثين البدو بدرجة الامتثال للاحكام العرفية فيما يتعلق بإدارة الموارد الارضية بمنطقة الدراسة يقعون في الفئة المنخفضة بنسبة ١،٩% يلى ذلك الفئة المتوسطة بنسبة قدرها ٢٩،٦% وأن أعلى نسبة للمبحوثين البدو يقعون فى الفئة المرتفعة بنسبة ٦٨،٥% وعلية يتضح أن غالبية المبحوثين من البدو لديهم درجة مرتفعة الى متوسطة من الامتثال للاحكام العرفية فيما يتعلق بإدارة الموارد الارضية بنسبة قدرها ٩٨،١% ويعزى ذلك الى تميز المجتمع البدوى بقوة العلاقات حيث تعتبر الجماعة هى مصدر المعايير والقيم والمثل الاولية مثل الحق والاخلاص والمروءة

والصبر وتحمل قسوة الظروف الطبيعية وأستطاعت التفاعلات المتبادلة والاتصال المباشر بين أفراد القبيلة الواحدة الامتثال لحكم الجماعة ممثلاً فى شيخ القبيلة، ويدعم هذا صور الحياة اليومية والتفاعلات المستمدة من حكمة الاباء والاجداد والحفاظ على العادات الثقافية وجلسات الحكم العرفى من تنشئتهم منذ الصغر من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، لدرجة أن المبحوثين بمنطقة الدراسة يعتبرون شيخ القبيلة أبوهم كناية عن الاحترام الشديد والمكانة الخاصة التى يتمتع بها مشايخ القبائل.

٣-العلاقة الارتباطية بين المتغيرات المستقلة المدروسة وبين درجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد.

جدول رقم(٤): قيم معاملات الارتباط بين درجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد والمتغيرات المستقلة المدروسة

م	المتغيرات المستقلة	قيم معامل الارتباط
١	السن	٠,١٩٦**
٢	مستوى خبرة المبحوثين فى المهن المختلفة	٠,٠١٠
٣	حجم الأسرة	٠,١٧٧ *
٤	حجم الحيازة الحيوانية	٠,١٦١*
٥	درجة المشاركة الاجتماعية التطوعية	٠,١٩٢ **
٦	درجة الانتماء للمجتمع القبلى	٠,٥٧٤**
٧	درجة التمسك بالعادات والتقاليد	٠,١٨١ **

قيمة معامل الارتباط الجدولية د.ح =٣٦٣ عند مستوى معنوية ٠,٠٥، و ٠,٠١ هي: ٠,١٤٨، و ٠,١٧١ على الترتيب ** معنوية عند ٠,٠١، * معنوية عند ٠,٠٥

يتبين من نتائج دراسة العلاقة الارتباطية الموضحة بالجدول رقم (٤) أن درجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد. كانت ذات علاقة إرتباطية معنوية عند مستوى معنوية ٠,٠١ بكل من: السن، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية، بينما كانت هناك علاقة أرتباطية معنوية عند مستوى ٠,٠٥ بين درجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية

بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد بكل من: حجم الحيازة الحيوانية، وحجم الأسرة. بينما لاتوجد علاقة إرتباطية معنوية بأحد المتغيرات المستقلة المدروسة وهو: مستوى خبرة المبحوثين في المهن المختلفة.

- تحقيق الفرض البحثي:

وبناء على هذه النتائج سالفة الذكر يمكن قبول الفرض الإحصائي الأول جزئياً وقبول الفرض النظري بعد تعديله كما يلي: " توجد علاقة معنوية بين درجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد وبين كل من السن، وحجم الأسرة، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، وحجم الحيازة الحيوانية، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية ".

٤ – تحديد نسبة مساهمة المتغيرات ذات العلاقة الارتباطية المعنوية في تفسير التباين الكلى لدرجة دور الضبط الاجتماعي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد

جدول رقم(٥): التحليل ألارتباطي والانحداري لعلاقة درجة دور الضبط بالمتغيرات المستقلة المدروسة.

خطوات التحليل	المتغيرات الداخلة في التحليل	معامل الارتباط المتعدد	النسبة المئوية التراكمية للتباين المفسر للمتغير التابع	النسبة المئوية للتباين المفسر للمتغير التابع	معامل الانحدار
الخطوة(١)	درجة الانتماء للمجتمع القبلي	٠,٥١٢	٢٦,٢	٢٦,٢	**٢٤,٧١٩
الخطوة (٢)	درجة التمسك بالعادات والتقاليد	٠,٥٤٩	٣٠,٢	٦,٩	**٢٤,١١٢
الخطوة (٣)	السن	٠,٥٧٥	٣٣,٠	٢,٨	**٢٣,٦٧٣
الخطوة (٤)	درجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي	٠,٥٩٥	٣٥,٤	١,١	**٢٣,٣١٣

قيمة الجزء الثابت من المعادلة (قيمة ألفا) = ٤٥,٠٣٧، ** معنوي عند مستوى معنوية ٠,٠١

وللتأكد من النتائج السابقة الدالة على وجود علاقة إرتباطية معنوية بين درجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد وبين كل المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الارتباطية المعنوية بها وجعلها أكثر دقة في ظل ديناميكية المتغيرات الأخرى، وبأخذ أثر هذه المتغيرات في الاعتبار، فقد تم وضع الفرض الإحصائي التالي القائل بأنه " لا تسهم المتغيرات المستقلة ذات العلاقة المعنوية بالدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد في التباين الكلي المفسر لها، وهذه المتغيرات هي: " السن، وحجم الأسرة، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، وحجم الحيازة الحيوانية، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية ".

ولاختبار صحة هذا الفرض ولتقدير نسب مساهمة كل من المتغيرات المستقلة ذات العلاقة الارتباطية المعنوية بالدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد في التباين الكلي المفسر لها، استخدم نموذج التحليل الارتباطي والانحداري المتعدد المتدرج الصاعد، تبين أنه يمكن الإبقاء على أربعة متغيرات فقط من بين المتغيرات الستة ذات العلاقة الارتباطية بالدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد لاستخدامها في نموذج التحليل ألارتباطي والانحداري المتعدد المتدرج الصاعد، وهذه المتغيرات هي: السن، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي غير الرسمي، ودرجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية، ومن نتائج التحليل المبينة بجدول رقم (٥) اتضح أن نسبة مساهمة هذه المتغيرات في تفسير التباين الكلي للدرجة الكلية لدور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد كانت علاقة إرتباطية معنوية عند مستوى ٠,٠١ وأن نسبة مساهمتهم مجتمعين معاً في القدرة التنبؤية لتغيرها هي ٣٧ %، منها ٢٦,٢ % تعزى إلى درجة الانتماء للمجتمع القبلي، ٦,٩% إلى درجة التمسك بالعادات والتقاليد البدوية، و٢,٨% إلى السن، و١,١% إلى درجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي.

– **تحقيق الفرض البحثي:** وطبقاً للنتائج السابقة يمكن قبول الفرض الإحصائي السابق جزئياً بعد تعديله فيما يتعلق بهذه المتغيرات، ويمكن قبول المتغيرات المرتبطة معنوياً بدرجة دور الضبط الاجتماعي غير الرسمي في الحد من النزاعات الأرضية بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد وهي: درجة الانتماء للمجتمع القبلي، ودرجة التمسك بالعادات والتقاليد، والسن، ودرجة المشاركة التطوعية في مجال الضبط الاجتماعي.

٥ – النزاعات التي تواجه المبحوثين البدو فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية ممثلة في النزاعات المتعلقة بالموارد الأرضية من وجهه نظر المبحوثين بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد.

جدول رقم(٦): يبين أهم النزاعات التي تواجه المبحوثين البدو فيما يتعلق بالنزاعات المتعلقة بالموارد الأرضية من وجهه نظر المبحوثين بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد.

م	النزاعات	تكرار	%	الترتيب
١	النزاعات على الموارد الأرضية بسبب التنقيب على الذهب	٢٩٤	٨٠,٥	٣
٢	النزاعات الأرضية على تحديد أماكن وأسلوب الرعى	٣١٠	٨٤،٩٣	٢
٣	النزاعات الأرضية بسب الحد الفاصل فيما بين أراضى قبائل العبابدة والبشارية من جهة والبشارية بعضهم البعض	٣٤٤	٩٤،٢٤	١
٤	النزاعات على الموارد الأرضية بسبب الموارد الرعوية	٢٧٥	٧٥,٣٤	٤
٥	النزاعات على الأشجار خاصة الأشجار الناشفة الخاصة بالفحم	٢٥٤	٦٩,٥٨	٦
٦	النزاعات على مشاكل الصيد	٢٢٩	٦٢,٧٣	٨
٧	النزاعات على الموارد المائية وملكية الآبار والعيون	٢٦٨	٧٣,٤٢	٥
٨	النزاعات على حيوانات المرعى والجمال فى الصحراء	٢٣٨	٦٥,٢٠	٧

أظهرت النتائج المبينة بالجدول رقم (٥) أن هناك مجموعة من النزاعات التي تواجه المبحوثين البدو فيما يتعلق بإدارة الموارد الطبيعية ممثلة في النزاعات المتعلقة بالموارد الأرضية من وجهه نظر المبحوثين بمنطقة حلايب شلاتين أبو رماد قدمها المبحوثين من وجهة نظرهم تم حصرها فيما يلي: أكثر النزاعات أهمية هي النزاعات الأرضية بسب الحد الفاصل فيما بين أراضى قبائل العبابدة والبشارية من جهة والبشارية بعضهم البعض من جهة أخرى٩٤،٢٤يليها النزاعات الأرضية على تحديد أماكن وأسلوب الرعي ٨٤،٩٣ يليها النزاعات على الموارد الأرضية بسبب التنقيب علي الذهب بنسبة قدرها ٨٠,٥% من

المبحوثين، تليها النزاعات على الموارد الرعوية ٧٥,٣٤% ثم النزاعات على الموارد المائية وملكية الآبار ٧٣,٤٢%، وتلاها النزاعات على الأشجار خاصة الأشجار الناشفة الخاصة بالفحم ٦٩,٥٨%، ثم النزاعات على حيوانات المرعي والجمال في الصحراء ٦٥,٢٠%، وتلاها مشكلة النزاعات على مشاكل الصيد ٦٢,٧٣% من المبحوثين.

مناقشة النتائج

١-أوضحت النتائج أن متوسط عمر أفراد العينة هو ٤٩ عام ويرجع ذلك إلى بلوغ المبحوثين البدو من أرباب الأسر مرحلة الخبرة والنضوج والقدرة على العطاء والعمل على حل النزاعات والخلافات التي تنشأ بين المبحوثين على إدارة الموارد الطبيعية وبصفة خاصة النزاعات على الموارد الأرضية.

٢-أشارت نتائج الدراسة إلى ارتفاع نسبة الأمية بين المبحوثين بالعينة البحثية، حيث تشير هذه النتائج إلى الانخفاض في المستوى التعليمي للمبحوثين وتبين أن حوالي ٥٥,٩% من المبحوثين أميون ويعزى ذلك الى عدم رغبة بعض البدو في التعليم.

٣-أظهرت النتائج الخاصة بتوزيع المبحوثين وفقا للتمسك بالعادات والتقاليد البدوية (عادات دورة الحياة) أن غالبية المبحوثين ٨٤,٤% لديهم درجة منخفضة إلى متوسطة للتمسك بالعادات والتقاليد البدوية (عادات دورة الحياة) ويعزى ذلك الى التطور في وسائل الاتصالات المختلفة ودرجة إنفتاح المبحوثين البدو بمنطقة الدراسة على العالم الخارجي.

٤ – كما أكدت النتائج أن غالبية المبحوثين من البدو لديهم درجة مرتفعة الى متوسطة من الامتثال للأحكام العرفية فيما يتعلق بإدارة الموارد الارضية بنسبة قدرها ٩٨،١% ويعزى ذلك الى تميز المجتمع البدوي بقوة العلاقات حيث تعتبر الجماعة هي مصدر المعايير والقيم والمثل الاولية مثل الحق والاخلاص والمروءة والصبر.

٥ – أن غالبية المبحوثين من البدو لديهم درجة معرفة بالعادات والتقاليد فيما يتعلق بالحد من النزاعات الأرضية بدرجة متوسطة إلى مرتفعة فيما يتعلق بالتنقيب عن الذهب بنسبة قدرها (٨٢،٧%) يليها النزاعات الأرضية بتحديد أماكن وأسلوب الرعي بنسبة قدرها

(٨٢،٥%)، ثم النزاعات الأرضية فيما يتعلق بالحد الفاصل فيما بين أراضي القبائل بنسبة قدرها (٩٥%)، وتعزى تلك النتائج إلى طبيعة الموروث الثقافي الذي يؤكد على أهمية قيمة الأرض لدي المبحوثين البدو بمنطقة الدراسة نتيجة تمتعهم بصورة كبيرة من المعارف والسلوكيات التي تؤدى إلى تمسكهم بالعادات والتقاليد نحو المحافظة على الموارد الأرضية والتمسك بها.

أهم التوصيات

١. التأكيد على ضرورة توفير الوحدات الرعوية الملائمة لهؤلاء البدو وتحسين مستويات معيشتهم الأمر الذي يهيئ الفرص للتواجد والاستقرار بتلك المنطقة الحدودية من خلال تدعيم وتعزيز آليات الضبط الاجتماعي غير الرسمي .

٢. ضرورة الاهتمام من قبل مخططي ومنفذي البرامج التنموية بالمنطقة بتدريب وتنمية مهارات المبحوثين البدو فيما يتعلق بزراعة وتحسين الأشجار العلفية التي تؤدى إلى تحسين الاراضى الرعوية من ناحية وتحقيق إنتاج إقتصادى كأحد أهم شروط تحقيق الاستدامة الاقتصادية وتحسين سبل العيش للبدو .

٣. يجب على الأجهزة المعنية ممثلة في مكاتب شئون القبائل بالمنطقة الحد من عمليات التنقيب على الذهب والذي تسبب في تدهور وتجريف الاراضى الرعوية مما سيؤدى إلى تصحرها في المستقبل القريب نتيجة السلوكيات الغير رشيدة.

المراجع

أحمد أبو زيد(١٩٩٩): مقدمة أنثروبولوجيا المجتمعات الحدودية، مشروع الحاجات الاجتماعية لسكان المناطق الحدودية، شلاتين، حلايب، أبو رماد، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية.

أحمد زكي بدوي(١٩٨٦): معجم مصطلحات العلوم الإجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

أماني أحمد الشرنوبى: البيئة والضبط الاجتماعي في المناطق الصحراوية دراسة لدور المجالس العرفية في حل المشكلات الاجتماعية والاقتصادية لبدو سيناء بحث منشور بمجلة علم النفس المعاصر والعلوم الانسانية جامعة المنيا العدد الأول المجلد الثاني٢٠٠١

حسين محمد تهامي(٢٠١٣): دراسة القضاء العرفي كألية للضبط الاجتماعي بمحافظة شمال سيناء، بحث منشور بمجلة العلوم الزراعية، جامعة عين شمس، القاهرة.

حنان سعد الدين حامد(٢٠٠٧): بعض العوامل المؤثرة على إتجاهات البدو نحو صيانة الموارد البيئية بمحافظة شمال سيناء معهد الدراسات والبحوث البيئية

الحيدرى عبد الرحيم وآخرون(١٩٨٨): قراءات في علم الاجتماع الريفي، قسم المجتمع الريفي، كلية الزراعة، الإسكندرية.

سامية محمد جابر(١٩٨٤): القانون والضوابط الإجتماعية، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.

سعد الدمرداش(٢٠٠١): دراسات الأراضي بمناطق التوسع الزراعي الواعدة، مركز بحوث الصحراء.

سمير الجمال أحمد(٢٠٠٧): الحماية القانونية للبيئة، دار النهضة العربية، القاهرة.

سمير عبد الرحمن حسن(١٩٩٧):بعض ملامح الموارد الطبيعية والارضية لشلاتين وحلايب وأبورماد، ندوة التنمية الزراعية لمنطقة جنوب الوادي.

سناء الخولي(١٩٩٢): المدخل إلى علم الاجتماع، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.

عبد الله الرشدان(١٩٩٩): علم اجتماع التربية، دار الشروق، عمان

فاروق أحمد مصطفى(١٩٩٩): الحاجات الاجتماعية لسكان المناطق الحدودية، حلايب، شلاتين، أبو رماد، أكاديمية البحث العلمي بالتعاون مع كلية الآداب، جامعة الإسكندرية

محمد عاطف غيث، قاموس علم الاجتماع، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩، ص ص٣٩٠-٣٩١

محمد مختار الشرقاوي(١٩٩٢): دراسة أنثروبولوجية تقويمية لتوطين البدو في محافظة البحر الأحمر، رسالة دكتوراه، كلية الآداب جامعة الإسكندرية

مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار(٢٠١٥): محافظة البحر الأحمر

ميشيل مان(١٩٩٩): موسوعة العلوم الإجتماعية، ترجمة عادل مختار الهواري، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.

A.E Ross،Social control، Survey، of the foundation of social order.

Jonathan Hughes، Ecology and Historical، materialism، Cambridge University، press،2000.

Krejcie Robert، &Morgan Daryle، (1970): Determining Sample Size For Research Activities In Educational and Psychological Measurement، Published by College Station، Durham، North Carolina، Vol 30، U. S. A، Edwin Holiander(1987) Leadership Dynamics، a Practical Guide to Effective Relationships the free press New York

THE ROLE OF SOCIAL CONTROL IN REDUCTION OF LAND DISPUTES IN HALAYIB – SHALATIN, AND ABU RAMAD. REGION TRIANGLE

[15]

Ahmed, H. A.[(1)]; El Kassas, H. I.[(1)]; Abdel Aziz, M. L.[(2)] and Rashid, E. G.[(2)]

1) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University, 2) Desert Research Center.

ABSTRACT

The study aimed at identifying the personal and social characteristics of the Bedouins who subject to research in respect of the reduction of land disputes in the region of Halayib، Shlatin، Abu Ramad, and identifying the degree of knowledge of the Bedouins who subject to research toward customs، traditions and customs associated with the reduction of land disputes at the study area, the random sample was selected regular-strong 365 persons head of the family has been the questionnaire design and

collected the final data of the Bedouins who subject to research involved in reduction of land disputes area Halayib Chula Tin Abu ashes personal interview during the period from the first of July until mid-December 2015 01.07.2015 until 15.12.2015. The results showed for study of relational relations between degree of informal social control role in reduction of land disputes in a desert environment in Abu Ramad، Halayib، shalatin and independent variables studied that there is a correlation moral link at a level 0.01 of each: Age، degree of voluntary participation in the informal social control، the degree of belonging to the tribal community، and the degree of adherence to customs and traditions of nomadic، while there is a correlation between moral at 0.05 degree the role of informal social control in reduction of land disputes in the desert environment in Abu Ramad ، Halayib، shalatin: size animal possession، family size، and using multiple regression method Step wise showed he could keep seven variables only from among the eleven variables relevant relational degree exactly social role In reduction of land disputes in the desert environment in Halayib and shalatin Abu Ramad and it turns out that the proportion of the contribution of these variables in the explanation of variance overall degree of informal social control role in reduction of land disputes in a desert environment in Halayib, shalatin and Abu Ramad is 37%. The study also discussed major conflicts.